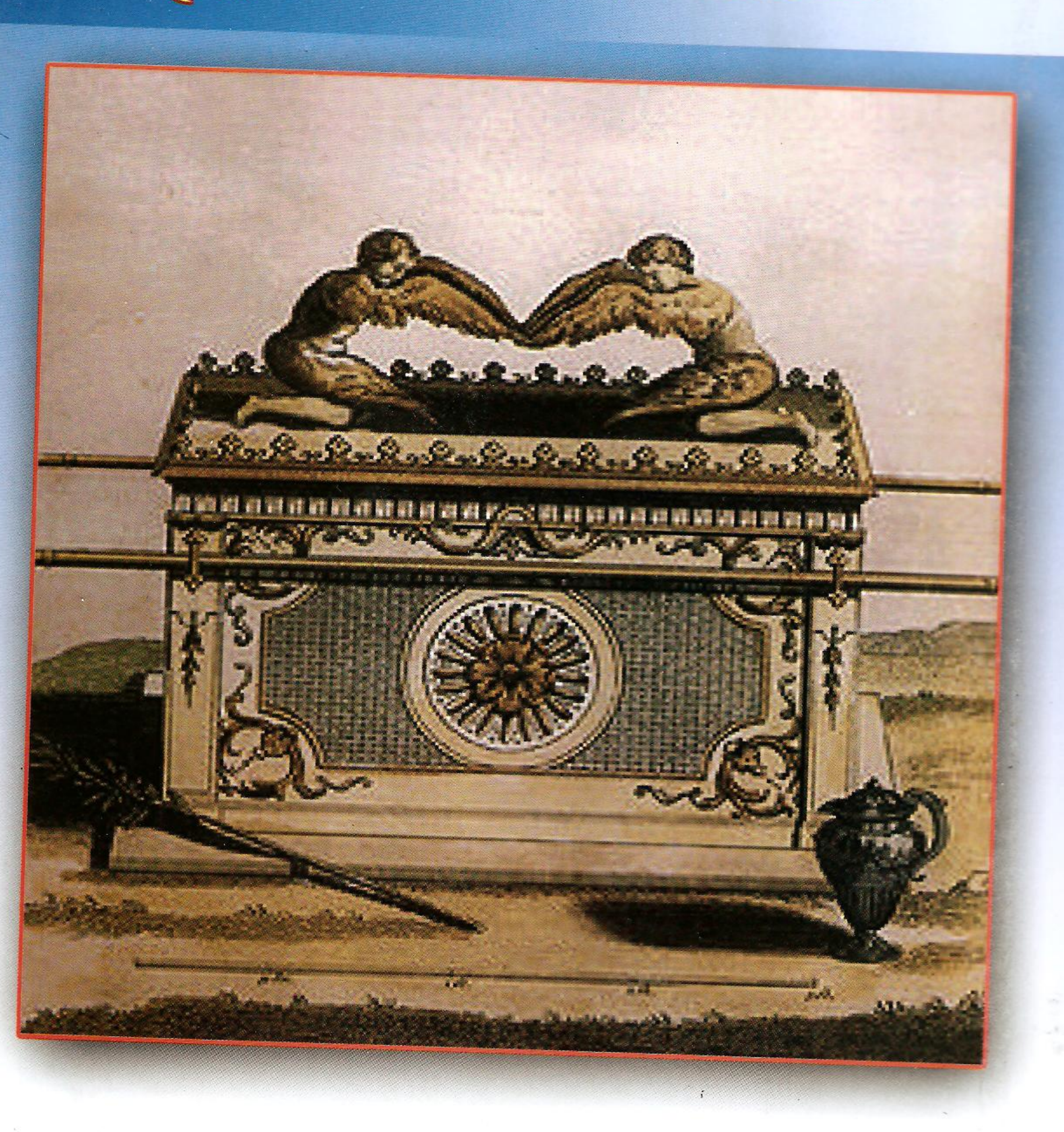
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الثالث

سفر حزقيال النبي

الفصل الأول

حزقيال النبي كان كاهناً ، وهو ابن بوزي الكاهن[٥٥] ، من نسل هارون . نشأ في الهيكل ، وتتلمذ غالباً علي يدي إرميا النبي ، الذي كان يكبره سناً[٥٦] ، فجاءت كتاباته متأثرة بالكثير مما ورد في كتابات إرميا[٥٧] .

سُبي إلي بابل مع يهوياكين الملك ، حوالي سنة ٥٩٧ ق.م ، أي بعد ثماني سنوات من السبي الذي أُخذ فيه دانيال النبي[٥٨] .

أقام بين النهرين في مدينة "تل أبيب" (تدعي حالياً "تل أبان") ، وتقع علي نهر خابور أو كبار[٥٩] .

اختاره الرب للخدمة النبوية حينما بلغ من العمر ٢٩ سنة وثلاثة شهور وخمسة أيام ، وهي السنة الخامسة من سبي يهوياكين ، أي قبل خراب الهيكل بما يقرب من سبع سنوات[٦٠] .
استغرقت خدمته النبوية أكثر من عشرين سنة[٦١] . غير أنه لا يعرف شيئاً عن تاريخ وفاته ولا الكيفية التي مات بها[٦٢] .

أقسام السفر :

يشتمل السفر علي ٤٨ أصحاحاً ، يمكن تقسيمها كما يلي :

---

[٥٥] حز ١:٣ .
[٥٦] إر ١:٢ .
[٥٧] قارن إر ١:١٣-١٥ مع حز ١١:٢-١١ ، ٢٤:٣-١٤ ، إر ٣:٦-١١ مع حز ٢٣ ، إر ١٨:٥-١٢ مع حز ١٨:٢١-٣٢ ، إر ٢٣:١-٦ مع حز ٣٤:١-٢٤ ، إر ٣١:٢٩ ، ٣٠ مع حز ١٨:٢-٣١ ، إر ٣١:٣٣ ، ٣٤ مع حز ١١:١٩ ، ٢٠ ، ٣٦:٢٥-٢٩ ، إر ٢٤ مع حز ١١:١٥-٢١ ، ٣٧:١-١٤ .
[٥٨] راجع دا ١:١ .
[٥٩] حز ١:١ ، ٣ ، ٣:١٥ .
[٦٠] حز ١:١ ، ٣ ، ٣:١٥ .
[٦١] قارن حز ١:٢ مع حز ٢٩:١٧ ، ٤٠:١ .
[٦٢] يعتقد بعض اليهود أن حزقيال النبي مات مقتولاً ، ودفن بالقرب من بغداد .

القسم الأول : من ١ – ٣ :

تحديد مكان وزمان النبوة ، ورؤيا حزقيال الأولي علي نهر خابور ، دعوة الرب له ، وتحمله مسئولية تبليغ النبوة إلي بني إسرائيل ، وقد أطلق عليهم اسم " البيت المتمرد " .

القسم الثاني : من ٤ – ٢٤ :

أمثله وانذارات بالويل والخراب علي يهوذا ، نوجز لبعضها فيما يلي :
١. رسم أُورشليم علي لبنة وحصارها بجيوش : واتكاؤه علي جنبه الأيسر ٣٩٠ يوماً ، وعلي جنبه الأيمن ٤٠ يوماً (٤:١-٨) .

٢. حلاقة شعر رأسه وذقنه : حرق ثلث وزنه ، وضرب ثلثه الثاني بالسيف ، وتذرية الجزء الثالث إلي الريح (٥:١-٤) .

٣. رحيله وحمل أمتعته للسفر ، إشارة ورمز إلي هروب صدقيا الملك فيما بعد (١٢:١-١٥).

٤. الرمز بنسرين : أحدهما يشير إلي ملك مصر والآخر إلي ملك بابل (١٧:١-٢١) .

٥. رمز القِدْر ، وموت زوجة النبي : الأولي للتعبير عن الآلام التي ستحل بشعب أُورشليم أثناء حصارِ جيوش بابل لها ، والثانية للتعبير عن حرمانهم من شهوة نفوسهم : أبنائهم وبناتهم – ٢٤:١-٢٧ .

القسم الثالث : من ٢٥ – ٣٢ :

الويلات التي ستحل بالشعوب المجاورة لإسرائيل ويهوذا ، بما فيها مصر .

القسم الرابع : من ٣٣ – ٤٨ :

تكرار لمسئولية النبي ، ثم إعلان بعودة اليهود من السبي ، وعودة الحياة الروحية ، ومجئ السيد المسيح .

الفصل الثاني

أهم النبوات الخاصة بالسيد المسيح والعهد الجديد

١. مجئ السيد المسيح (حز ١٧ : ٢٢ ، ٢٤) :

" هكذا قال السيد الرب ، وآخذ أنا من فرع الأرز العالي ، وأغرسه وأقطف من رأس خراعيبه غصناً ، وأغرسه علي جبل عال وشامخ . في جبل إسرائيل العالي أغرسه ، فينبت أغصاناً ويحمل ثمراً ويكون أرزاً واسعاً ، فيسكن تحته كل طائر ، كل ذي جَنَاح يسكن في ظل أغصانه . فتعلم جميع أشجار الحقل أني أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة ، ورفعت الشجرة الوضيعة ، ويبست الشجرة الخضراء وأفرخت اليابسة . أنا الرب تكلمت وفعلت ".

٢. المسيح الراعي من نسل داود (حز ٣٤ : ٢٣ ، ٢٤) :

" وأقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها . عبدي داود هو يرعاها ، وهو يكون لها راعياً وأنا الرب أكون لهم إلهاً ، وعبدي داود رئيساً في وسطهم . أنا الرب تكلمت ".

٣. المعمودية وعهد النعمة (حز ٣٦ : ٢٥-٢٧) :

" وأرش عليكم ماء طاهراً فتطهرون ، من كل نجاستكم ، ومن كل أصنامكم أطهركم . وأعطيكم قلباً جديداً ، وأجعل روحاً جديدة في داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم ، وأعطيكم قلب لحم . وأجعل روحي في داخلكم ، وأجعلكم تسلكون في فرائضي ، وتحفظون أحكامي وتعملون بها ".

٤. كنيسة العهد الجديد (حز ٣٧ : ١-١٠ ، ٤٧ : ١-١٢) :

(رؤيا العظام اليابسة التي كساها الله لحماً ، وأعاد إليها الأرواح ، فصارت جيشاً عظيماً جداً جداً – حز ٣٧ : ١-١٠ .)

وهي تشير إلي دخول الأمم في الإيمان بإله إسرائيل عن طريق السيد المسيح كما تشير إلي إيمان اليهود بالسيد المسيح .

(رؤيا المياه المقدسة الخارجة من الهيكل – حز ٤٧ : ١-١٢) .
وتشير كذلك إلي نشر الإيمان ، وتدفق البركات الروحية في العالم بواسطة بشارة الملكوت .

٥. بتولية السيدة العذراء (حز ٤٤ : ٢) :

" فقال لي الرب : هذا الباب يكون مغلقاً ، لا يُفتح ولا يدخل منه إنسان ، لأن الرب إله إسرائيل دخل منه ، فيكون مُغلقاً ".

مقارنة بين يوحنا اللاهوتي وبعض نصوص نبوة حزقيال

بقليل من المقارنة بين بعض النصوص الواردة في سفر حزقيال النبي ، وبين ما ورد في الأصحاح الحادي والعشرين والثاني والعشرين من رؤيا يوحنا اللاهوتي ، يمكن أن نكتشف العلاقة المعنوية والروحية و الرمزية التي تربط بين السفرين ، وذلك في أوجه الشبه التالية :

١. مسكن الله مع الناس : (قارن رؤيا ٢١:٣ ، مع حز ٣٧:٢٧) .

٢. الجبل العالي العظيم : (قارن رؤيا ٢١:١٠ ، مع حز ٤٠:٢) .

٣. مجد الرب في بيته : (قارن رؤيا ٢١:١١ ، مع حز ٤٣:٢-٥) .

٤. أبواب المدينة الاثني عشر :(قارن رؤيا ٢١:١٢ ، ١٣ ، مع حز ٤٨:٣٠-٣٤).

٥. مساحة المدينة : (قارن رؤيا ٢١:١٦، مع حز ٤٨:١٦ ، ٣٠) .

٦. نهر ماء الحياة : (قارن رؤيا ٢٢:١ ، مع حز ٤٧:١) .

٧. شجرة الحياة على جانبي النهر : (قارن رؤيا ٢٢:٢ ، مع حز ٤٨:٧، ١٢) .

آيات مختارة للحفظ (**حز ٣:١٨، ٢٠**) :

" إذا قلت للشرير موتاً تموت ، وما أنذرته ... فذلك الشرير يموت بإثمه ، أما دمه فمن يدك أطلبه ".

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁❁❁❁
❁❁❁❁❁
❁❁❁
❁

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في حز ٤:١-٦ ، أن الله أمر حزقيال النبي أن يرسم مدينة أورشليم علي "لبنة" ويجعل عليها حصاراً ، ويبني عليها برجاً ، ويحيطها بجيوش ومجانق .. إلخ ، ثم يتكئ علي جنبه الأيسر ٣٩٠ يوماً ، تعبيراً عن حمل آثام بيت إسرائيل ، ثم يعود فيتكئ علي جنبه الأيمن ٤٠ يوماً ، علي جنبه الأيمن تعبيراً عن حمل آثام بيت يهوذا .
وهذا يتعارض مع ما ورد في حز ٨:١ ، إذ نجد النبي جالساً وسط كبار قومه أثناء المدة المذكورة فضلاً عن تعارض أمر الله له ، مع امكانية البشر ، فلا يعقل أن حزقيال تمكن من تنفيذه ؟ .

الرد :

يتضمن النص السابق ، عادة شرقية قديمة : وهي عادة اتكاء الرجال أثناء جلوسهم علي الأرض ، متوسدين وسادة توضع تحت اليد اليمني أو اليسري ، حسب رغبة كل منهم .

ولا يشترط النص المذكور عدم حركة النبي أثناء تنفيذه أمر الرب ، ولكن يشترط عليه ضرورة الإلتزام بالاتكاء ٣٩٠ يوماً علي الجانب الأيسر و ٤٠ يوماً علي الجانب الأيمن كلما رغب في الجلوس فقط واشترط أيضاً ضرورة كشف الذراع كله ، الذي يتكئ عليه (حز ٧:٤) وهذا الأمر لا يتعارض مع مباشرة النبي لكل ما يريده من تحركات وأعمال متفاوته أثناء المدة الزمنية المذكورة . ولا نجد صعوبة ما علي النبي أو غيره في ممارسة هذا الأمر . كما لا نجد أي تعارض مع النص الوارد في حز ٨:١ ، الخاص بجلوس حزقيال النبي وسط كبار قومه ، فالنص الأول لا يحرم علي النبي الجلوس مع غيره وفي نفس الوقت يؤكد أنه كان في بيته ، جالساً ، أي متكئاً ولا شك في أنه كان يلتزم بالوضع الذي حدده له الوحي الإلهي ، فلا خلاف بين النصين .

٢. ورد في حز ١٢:١٢ ، ١٣ ، ما نصه :" والرئيس الذي في وسطهم ، يُحمَل علي الكتف[٦٣] . في العتمة ، ويخرج ... وأبسط شبكتي عليه فيؤخذ في شركي وآتي به إلي بابل .. ولكن لا يراها ويموت هناك .
والتعارض في النص لا يحتاج إلي إيضاح ، فكيف يأتي من يتنبأ عنه حزقيال إلي بابل ، وفي نفس الوقت لا يراها ؟.

---

[٦٣] ينطلق .

الرد :

تمت هذه النبوة حرفياً بالنسبة لصدقيا الملك ، فحينما أراد الهرب من حصار الكلدانيين لأُورشليم نقب السور وخرج متخفياً مع رجاله غير أن رجال نبوخذ ناصر أدركوه في أريحا وأحضروه إلي "ربلة" ، حيث أمر نبوخذ ناصر بقتل بنيه أمامه ، ثم فقأ عينيه ، فاقتيد صدقيا الملك إلي بابل وهو أعمي ، وهكذا لم يتمكن من رؤية المدينة ، ومات في السجن[٦٤] .

٣. ورد في حز ٢٠:٢٥ قول الرب " وأعطيتهم أيضاً فرائض غير صالحة ، وأحكاماً لا يحيون بها ". وهذا يتعارض مع قوله في نفس الأصحاح عدد ١١ أنه تعالي أعطاهم فرائضه وعرّفهم أحكامه ؟.

الرد :

أ. ذكرنا في ردنا علي الاعتراض التاسع من سفر إشعياء النبي أن عقائد ما بين النهرين كانت تعلِّم بوجود إلهين : أحدهما للخير والآخر للشر . فلا غرابة إذا أعلن الوحي المقدس ، علي فم عبيده الأنبياء بوحدانية الله ، وإنه المصدر الوحيد للحياة بخيرها وشرها .

ب. وفي النص السابق ، الذي أورده حزقيال النبي في ٢٠:٢٥ ، يؤكد سماح الله بسقوط الخطاة ، إذ يسلمهم إلي ذهن مرفوض ، وذلك يكون عادة نتيجة رفضهم شريعة الرب .
ولا شك في أن عقيدة سماح الله بسقوط الإنسان ، هي ضمن العقائد اللاهوتية العديدة ، التي يعلم بها الكتاب المقدس ، في نصوص متعددة ومتكررة[٦٥] .

٤. قالوا يؤخذ علي حزقيال النبي أنه استخدم ألفاظاً غير لائقة بقداسة الوحي ، ولا يصح أن يتلفظ بها رجال الله ، وذلك كما ورد في الأصحاح الثالث والعشرين من سفره ! .

الرد :

انحدر الشعب الإسرائيلي في عصر حزقيال النبي في النواحي الفكرية والدينية والأخلاقية ، إلي درجة يتعذر معها مخاطبتهم بأسلوب آخر غير أسلوب عصرهم .

فالأسلوب الذي استخدمه حزقيال النبي في هذا الأصحاح هو أسلوب العصر الذي يتفهمه الشعب ، ومع هذا لم يسمعوا له ، وتمت نقمة الرب علي الجيل كله .

ولا يفوتنا أن نقارن بين العبارات التي استخدمها حزقيال النبي بقصد التنبيه والتحذير والتوبيخ وبين كلمات صاحب نشيد الأناشيد ، كنوع من الأدب الديني الرفيع . ونضيف هنا أن الشعب الذي كان يخاطبه النبي أوغل في الدنس والزنا والفساد ، كما كانت تدعوهم إليه عبادة

---

[٦٤] راجع إر ٣٩:٤-٧ ، ٥٢:٨-١١ .

[٦٥] راجع رد الاعتراضين التاسع والعاشر لسفر إشعياء النبي ، ثم راجع أيضاً الشواهد التالية : " خر ٣ ، خر ٤:٢٤ ، خر ٧:٣ ، ٢صم ٢٤:١-٢٥ ، ١أي ٢١ ، مز ٨١:٨-١٢ ، أم ١٦:٤ ، إش ٣:١١ ، إش ٤٥:٧ ، إش ٦٣:١٧ ، مراثي ٣:٣٨ ، حز ١٤:٤-٩ ، عا ٣:٦ ، رو ١:٢٤-٢٦ ، يع ١:١٣ ، ١٤ ... إلخ .

الأصنام التي اعتنقوها ، فالكلمات الواردة في الأصحاح ، تصف حالتهم الواقعية حينذاك ، ولم تكن مجرد رمز فقط .

٥. ورد في حز ٢٦:٧ قوله :" هأنذا أجلب علي " صور " نبوخذ ناصر ، ملك بابل ... بخيل وبمركبات وبفرسان .. فيهدم أبراجك ... ويقتل شعبك ... وينهبون ثروتك ... إلخ ". وهذا الكلام يتعارض مع النص الوارد في حز ٢٩:١٧ ، القائل : " أن نبوخذ ناصر لم يكن له أجره من " صور " لذلك قال السيد الرب ، أنه يمنحه مصر ، لينهب ثروتها فتكون أجرة لجيشه ! .

الرد :

بالرجوع إلي النبوات الخاصة بمدينة صور الواردة في إش ٢٣:٦ ، و إر ٢٥:١١ ، وإلي كل ما كتبه حزقيال النبي عنها في الأصحاحات ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩:١٧ ، ١٨ . يمكن أن نربط فيما بينها في مفهوم واحد يتفق تماماً مع الأحداث التاريخية التي يؤكد كبار المؤرخين وقوعها ، بعد النطق بالنبوات المذكورة بأزمنة متفاوتة .

فقد ورد في إش ٢٣:٦ ، ٧ ، ١٥ ، وحي من جهة صور ، قال فيه :" اعبروا إلي ترشيش ، ولولوا يا سكان الساحل . أهذه لكم المفتخرة التي منذ الأيام القديمة قدمها . تنقلها رجلاها بعيداً للتغرب ". .. إلي أن قال " ويكون في ذلك اليوم أن صور تنسي سبعين سنة ... ".

وفي هذا الصدد يذكر لنا يوسيفوس المؤرخ ، ما ترجمته : أن نبوخذ ناصر حاصر صور مدة ١٣ سنة ، هرب في نهايتها شعب المدينة إلي قرطاجنة في أفريقيا ، إلي جزر ترشيش ... وغيرها .

وبعد انقضاء سبعين سنة من خراب المدينة ، عاد أهلها بالتدريج ، وبنوا مساكنهم في جزيرة يفصلها عن المدينة القديمة مضيق من مياه البحر ، وتمكنوا من بناء سور حولها ، بلغ ارتفاعه ١٥٠ قدماً .

واستمرت هذه المدينة الجديدة إلي عصر الإسكندر ، الذي هاجمها عن طريق البر واستخدم بقايا مدينة صور القديمة ، في عمل جسر يربط بين الشاطئ والجزيرة .

وهكذا تمكن القائد المقدوني من تحطيم مدينة صور نهائياً وإزالة ما تبقي من مجد . وأصبحت الآن مجرد أطلال يسكنها عدد من صائدي الأسماك .

ومما لاشك فيه أن ما حصل عليه نبوخذ ناصر من مدينة صور ، بعد خرابها وهرب أهلها عن طريق البحر لا يعادل نفقات الجيش الذي حاصرها مقدار ثلاث عشرة سنة ، كما يؤكد ذلك يوسيفوس المؤرخ .

ولا غرابة في أن كنوز دولة بأكملها "كمصر" ، التي نهبها البابليون ، كانت أضعافاً أكثر من مخلفات مدينة واحدة كمدينة صور .

لهذا لا نجد تعارضاً فيما أورده حزقيال النبي في النصين المذكورين[٦٦] .

---

[٦٦] راجع الأسقف ايسيذورس – مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب – الطبعة الثانية ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .